ملاحظة

معالم الحكومة الإسلامية عند الإمام المهدي عليه السلام

السيد نذير الحسني

تعاقبت على هذا العالم حكومات متعددة تباينت فيما بينها بالوسائل والأهداف, والكل يسعى حسب مدعاه للوصول الى الحرية والأمان والاستقرار في كل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ودفعت البشرية بمختلف طبقاتها ضرائب التطبيق الفاشلة التي فرضتها أنواع الحكومات المختلفة, والتي لم تتوان عن استخدام مختلف وسائل القمع والتنكيل بالمستضعفين والمحرومين الذين يمثلون أدوات المختبر لتلك السياسات.

ولم تتوقف هذه العجلة بل هي مستمرة الى ذلك اليوم الذي وعد فيه الله تعالى بالتطبيق الكامل للاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي عندما قال: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

يقول أمير المؤمنين عليه السلام ناظراً الى الآية: (والذي نفسي بيده لا تبقى قرية إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله الا الله وأنّ محمداً رسول الله).

ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام: (إنّ الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم).

ويقول الإمام الصادق عليه السلام بحق هذه الآية: (والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم فإذا خرج القائم لم يبقَ مشرك إلا كره خروجه ولا يبقى كافر الا قتل).

فاليوم الذي تأوي فيه الناس الى قائدها الحقيقي كما تأوي النحلة الى يعسوبها، وكما وصفه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقول: (تأوي اليه أمته كما تأوي النحلة الى يعسوبها, يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً), وهو قادم لا محالة.

وفي هذا المفصل من مفاصل نظرية الإصلاح العالمية بقيادة المهدي المنتظر عليه السلام نحاول أنْ نلمح الخطوط العامة في مجتمعه على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة الى ملاحظة الروايات التي أشارت الى التقدم العلمي الحاصل أنذاك.

قال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا).

وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ).

وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

تشير هذه الآيات إلى عالمية الاعتقاد بالإسلام, وتحقيق مناهج وتطبيقاتها وإظهارها بمختلف أنواع الإظهار على كل المناهج والمشاريع السابقة واللاحقة, وأشارت بعض الروايات الى أن هذا لا يتم إلا في زمن الإمام المهدي عليه السلام الذي يتولى مهمة قتال المشركين كافة.

يقول الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً), قال: (لم يجيء تأويل هذه الأية وإذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه مايكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ الليل والنهار حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض).

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ), قال: (إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض الا نودي فيها بشهادة: لا إله الا الله محمد رسول الله).

فالقيادة المعصومة تصبح حاكمة على بقاع الأرض شرقها وغربها شمالها وجنوبها, تفتح السماء فيها الأبواب وتخرج الأرض ما أُودع فيها من كنوز, ويتحقق حلم الأنبياء, وتشرق شمس الإسلام بتشريعاته و وسائل تطبيقاته.

ومن المعلوم أنّ هذا لا يتحقق إلاّ بعد أنْ يقوم الإمام عليه السلام ومن تبعه من الأنصار بحملة تطهير الأرض من فلول الشرك وأنصار الرذيلة عن طريق الحروب التي تبدأ من أول لحظة الظهور وحتى الاستقرار العام والسيطرة على مقاليد الأمور في شرق الأرض وغربها, عندها تنعم المجتمعات بالأمن والأمان ويبدأ الإمام عليه السلام بتطبيق وسائله المختلفة التي يتمتع بها نتيجة الإمكانات الذاتية التي يحملها من العصمة والتسديد الرباني المستمر الى أنْ يأذن الله تعالى بوعده الموعود.

نعم ينعم العالم بقيادة المعصوم, أمّا كيفية صياغة هذه القيادة بأشكال وأساليب تشريعية أو تنفيذية أو قضائية وتشكيلات هذه السلطة بالإضافة إلى أنظمته العسكرية، كل ذلك نعتقد أن من السابق لأوانه التنبؤ به وإعطاءه صورة محددة قد لا تتفق مع واقع تلك التشكيلات في عصر الظهور خصوصاً وإنّ الروايات لم تشر الى ذلك إلا بخطوط عامة لا تتجاوز الإشارة والرمز.

المصدر: www.m-mahdi.info

قراءة في كتاب

الصحيفة المهدية

يحتوي كتاب «الصحيفة المهدية» على مجموعة مهمة من الصلوة والادعية والزيارات التي وردت عن مولانا صاحب العصر والزمان أرواحنا لمقدمه الفداء أو التي نقلت وذكرت حول ذلك الإمام الغائب الحاضر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ولاشك فان عملية قراءة هذا الكتاب تؤثر بشكل او باخر في زيادة وتقوية الجانب الروحي والمعنوي عند الاشخاص ويحدث لديهم نقلة نوعية وتغيراً مهماً وحياتياً على جميع الاصعدة والنواحي.

وتنقل مقدمة الكتاب مواضيع وبحوث في غاية الاهمية - تعتبر ضرورية واساسية في طريق معرفة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالة فرجه الشريف وكسب رضاها - الى القارئ الكريم وتهيأ له الاجواء للاطلاع والتعرف عليها.

ولانجافي الحقيقة اذا قلنا ان هناك الكثير من الاشخاص قد حدث لديهم تحولاً وتغيراً عجيباً في طراز تفكيرهم وتنورت عقيدتهم وزادت قيم الثبات على العقيدة حول الإمام بقية الله الاعظم (ارواحنا لمقدمه الفداء) وتعمقت روح الظهور عندهم والامل بالنجاة والاخلاص والوصول الى الحياة المنشودة والمفعمه بالحب والاصلاح والخير والسعادة بمجرد قراءتهم الدقيقة والممعنة له والتدبر فيه .

ويضم هذا الكتاب بالاضافة الى المقدمة تلك اثنا عشر فصلاً وخاتمة وتفتح كل واحدة من تلك الفصول والمواضيع ابواباً وطرقاً امام القارئ الكريم للعناية والتوجه صوب القضية المهدوية والإمام المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف وهي كالتالي:

الفصل الاول: الصلواة

الفصل الثاني: أدعية القنوت

الفصل الثالث : الأدعية الواردة بعد الصلواة

الفصل الرابع: أدعية أيام الاسبوع

الفصل الخامس: أدعية كل شهر

الفصل السادس: الأدعية غير المخصصة والمعينة بيوم خاص من أيام الأسبوع.

الفصل السابع: التوسل بالإمام بقية الله الاعظم (أرواحنا لمقدمه الفداء).

الفصل الثامن: العرائض والرسائل

الفصل التاسع: الاستخارات

الفصل العاشر: الادعية التي نقلها الإمام المهدي عليه السلام عن ابائه واجداده المعصومين عليهم السلام.

الفصل الحادي عشر: الزيارات

الفصل الثاني عشر: زيارات نواب الإمام صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف وبعض الادعية المنقولة عن أصحابه .

واما خاتمة الكتاب فقد تضمنت بعض من الأعمال العبادية التي ارتضاها الإمام المهدي عليه السلام ووقعت مورداً لتوجه وعناياته والطافه .

ويحتوي هذا الكتاب القيم على اكثر من ١٧٠ صلاة ودعاء وزيارة حيث يمكن الاستفادة منها وايجاد نوع من الخزين المعنوي والروحي وحالة من الطمئنينة والرضا النفسي.

ان كتاب الصحيفة المهدوية والذي يحوي بين دفتيه أدعية وزيارات الإمام صاحب العصر والزمان (ارواحنا لمقدمه الفداء) يوجد هاله من المعنويات عند من يقرأه وترفده بأسباب الديمومة والعطاء والولاء .

ولاشك فقد احتوت الادعية والزيارات التي وردت عن الائمة الاطهار عليهم السلام حول الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف على نقاط مهمة تبين وتوضح حقيقية مفادها: ان الائمة الاطهار عليهم السلام علموا اتباعهم ومحبيهم التوجه والتطلع نحو الدولة العالمية العدالة والكريمة للامام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وبالتالي الدعاء والتضرع في محضر البارئ عز وجل لظهوره وفرجه، ومن هذا المنطلق فقد اوصوا اتباعهم بالدعاء دوماً لتحقق هذا الامر .

فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد اوصى ثامن الحجج الإمام الرضا؟عظالشيعة بشكل مستمر ودائم لقراءة دعاء الغيبة والمواظبة عليه.

ونقول : ان الشيعة ومع الاسف الشديد لم يكترثوا لهذا الموضوع ولم يتحملوا المسؤولية الخطيرة التي القيت على عاتقهم بالشكل المناسب واللائق وقصروا في هذا الجانب فطالت مدة غيبة ومظلومية الإمام صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه الشريف ولهذا السبب نرى ان الإمام يقول : لايوجد شخص في هذا العالم اكثر مظلومية مني.

وكيف يمكن للانسان ان يؤمن بالولاية المطلقة لاهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ويعتقد في هذا الزمان بان الإمام بقية الله الاعظم (ارواحنا لمقدمه الفداء) هو خليفة الله في ارضه وسمائه ولكنه غافل وناسي لذكره؟!

وكيف يمكن لنا ونحن نعتقد ونؤمن كل الايمان بامامة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ونرى ان ذلك الإمام الهمام هو من بيده كل الامور واننا من شيعته ومحبيه واتباعه ولكننا لانبالي ونحزن ونتالم لغيبته وبعده؟ اليس من المفروض ان غيبة الإمام وفراقه الطويل تقرح قلوبنا وجفوننا وتدميها؟!

اليس ان اليوم العظيم والميمون الذي يظهر فيها الإمام عليه السلام يجعل افكارنا وعقائدنا تنصب في ذلك الاتجاه ونتتوق ونمني النفس لتحققه ووصوله ويعدنا لنيل حظوة الانضمام لحركة الانقاذ المهدويةوالتي ستملأ الارض قسطاً وعدلاً؟!

اليس من الواجب علينا جميعاً ونحن نعتقد بظهور الإمام المهدي المنتظر (ارواحنا لمقدمه الفداء) ان نخطو خطوات وكل حسب قدراته وامكانياته حتى وان كانت قصيرة لاجل تحقق ووصول العصر المتالق للظهور وان نعمل على تعريف الاهل والاصدقاء والانسانية اينما كانت ومهما كان مشربها الفكري والعقائدي بعصر الظهور الذي يمتلأ بالعدالة الالهية والخير الوفير من جراء تطبيق الحكومة الكريمة للإمام الموعود؟!

ولماذا التغافل وعدم الاهتمام للاصل اساسي من اصول الدين وعدم التوجه والانشداد للوجود المقدس لمولانا الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ؟!

واذا كان هناك توجه حاصل بالفعل فلماذا اذن لانعمل بشكل عملي وفعلي لاجل الاسراع في تحقق حكومته الالهية؟!

اليس الروايات الواردة عن الائمة الاطهار عليهم السلام قد بينت واوضحت مسالة كيفية الدعاء والانتظار وتهيئة الارضية والظروف لظهوره والتجعيل في فرجه؟!

اذن لماذا هذه الغفلة عن ذكر الإمام وعدم التوجه له وعدم الدعاء والتضرع للتعجيل في امر ظهوره؟ اليس من المفروض والواجب علينا ان نرفع ايدينا جميعاً وندعو الله عز وجل وبعد كل صلاة وماتم وزيارة بطلب التعجيل والفرج؟!

اليس ان الوظيفة الدينية والشرعية تحتم علي وعليك ايها الموالي ان نزيل من وجودنا حال اللامبالاة واللامسؤولية قبال مولانا وصاحب نعمتنا ونجعل قلوبنا تنبض بمحبة الإمام والشوق اليه ونطلب من البارئ سبحانه وتعالى من اعماقنا تعجيل ظهوره وفرجه؟

اليس من الضروري بمكان ان نطلع على الادعية التي جاء في هذا الخصوص عن مولانا ومقتدانا صاحب العصر والزمان (ارواحنا لمقدمه الفداء) او من بقية الائمة الاطهار عليهم السلام والتي تتعلق به؟

ويمكننا من خلال قراءة الادعية والزيارات التي وردت في هذا الكتاب ان نجعل الروح تحلق في عالم الملكوت وتجد حالة من الانسة والالفة المعنوية مع الوجود المقدس للإمام الغائب الحاضر عجل الله تعالى فرجه الشريف .

ان كتاب «الصحيفة المهدية» يضع تحت اختيار القارئ الكريم كنز من الادعية العظيمة وخزين من الاسرار والعلوم والمعارف الواردة عن أهل البيت عليهم السلام .

وعلى هذا الاساس يجب الاستفادة من هذا الكنز المعنوي الاستفادة القصوى والمطلوبة ويمكن من خلال اهداء هذا الكتاب الى الاصدقاء والاهل ووضعه في الاماكن المقدسه (حرم ابناء الائمة الاطهار عليهم السلام واحفادهم والمساجد والحسينيات) ان نساهم بجدية في طريق انتشار وترويج ثقافة الانتظار والمهدوية بين عموم الناس.

وكذلك بامكاننا وبواسطة تعريفه الى الاخرين ان نلفت انظارهم وعناياتهم الى مسالة وقضية ظهور مولانا صاحب العصر والزمان وتحقق حكومته الالهي العادلة والكريمة.

ونوصي جميع محبي وعشاق الإمام بقية الله الاعظم (ارواحنا لمقدمه الفداء) باقتناء هذا السفر المبارك والعمل على ترويجه بكل الطرق والوسائل المتاحة والممكنة .

طباعة كتاب «الصحيفة المهدية» في طباعات متعددة وفي مختلف اللغات

لقد تم طباعة مئات الالاف من هذا الكتاب وفي مختلف الاحجام واللغات منها اللغة العربية والفارسية والاردوية وقد حظيه باستقبال منقطع النظير من قبل القراء الكرام واصبح مرجعاً ومصدراً للعديد من الكتب والمؤلفات.

اللغة العربية

١. لقد تم طباعة ونشر كتاب «الصحيفة المهدية المباركة» في اول مرة وذلك في سنة ١٣٧٧ هـ وكانت عدد صفحاته تناهز ٧٦٠ صفحة وسرعان ما نفذ من الاسواق وبعد ذلك تم اضافة ٤٠٠ صفحة عليه وتم ترتيبه على هذا النحو ليطبع من جديد.

٢. وقد تم في سنة ١٣٧٩ هـ طباعة ونشر كتاب «الصحيفة المهدية أو المختار من الصحيفة المهدية المباركة» وهذا الكتاب هو عبارة عن ملخص مفيد من الكتاب الاول ويقع في ٤٨٠ صفحة وبحجم وزيري.

٣. الصحيفة المهدوية المنتخبة: ويعتبر هذا الكتاب ملخص من الكتاب القبلي ويقع في ٣٢٨ صفحة واما حجمه فهو جيبي وقد تم طباعة عشرات الالاف منه.

٤. الصحيفة المهدوية المنتخبة : وهو نفس الكتاب الذي جاء ذكره في الفقرة السابقة ولكنه يقع في حدود ٤٠٠ صفحة وحجمه جيبي وقد تم تجديد طباعته لعدة مرات متتالية .

اللغة الفارسية

١. كتاب « صحيفة مهديه » وهو كتاب مترجم من كتاب «الصحيفة المهدية » ويقع في ٥٦٠ صفحة وحجمه وزيري وقد تم الى الان طباعته سبعة مرات متتالية .

٢. كتاب«منتخب صحيفه مهدية» وهو كتاب منتخب من كتاب «صحيفه مهديه » ويقع في ٣٥٢ صفحة وبحجم جيبي وقد تم تجديد طباعته لمرات كثيرة حتى وصل الى حد كتابة هذا الموضوع الى احدى عشرة طبعة.

٣. كتاب «منتخب صحيفه مهدية» وهو نفس الكتاب السابق ولكن تم اضافة عدد من الصفحات عليه ليصل الى ٤١٦ صفحة واما حجمه فهو جيبي وقد تم طباعته ونشر بكميات كبيرة فوصل الى الان الى طبعته السابعة .

٤. كتاب «صحيفه مهدية» ويضم هذا الكتاب جميع تراجم الادعية والزيارات ويقع في ٧٥٢ صفحة وبحجم وزيري وطبعه منه عشرات الالاف من النسخ ووصل الى الطبعة الحادية عشر.

٥. كتاب «صحيفه مهدية» ويحتوي هذا الكتاب على تراجم الادعية والزيارات (بصورة متقابلة) ويقع في ١٠٤٨ صفحة وطبعه بحجم وزيري وهو الان في طبعته الاولى.

٦. كتاب «صحيفه مهديه» ويتميز هذا الكتاب بانه يضم جميع الادعية والزيارات ومترجمة الى اللغة الفارسية ويقع في ١١٦٨ صفحة واما حجمه فهو جيبي وهو الان في طبعته الأولى.

٧. كتاب «منتخب صحيفه مهديه» وهو ملخص من الكتاب السابق ويقع في ٥٥٢ صفحة وقد تم طبعه بشكل جيبي وقد طبع الى الان الطبعة الثانية عشر.

٨. كتاب «منتخب صحيفه مهديه» وهو نفس الكتاب السابق ولكنه طبع على شكل نصف جيبي ويقع في ٦٠٠ صفحة ووصلت عدد طباعته الى الطبعة الثالث.

اللغة الاردوية

١. كتاب «الصحيفة المهدية» وهو كتاب ترجم من كتاب «الصحيفة المهدية» وقد تم طباعته وتوزيعه من قبل دار نشر «عباس بك ايجنسي لكنهو» الواقعة في الهند.

٢. تم ترجمة كتاب «منتخب من الصحيفة المهدية» الى اللغة الاردوية وقد طبعه بحجم جيبي وتصل عدد صفحاته الى ٣٥٢ صفحة ووصلت عدد طباعته الى الطبعة الثالثة.

٣. كتاب «الصحيفة المهدية» وهو ترجمة اخر من كتاب «الصحيفة المهدية» وقد تم ترجمته الى اللغة الاردوية عن طريق احد الاخوة المحققين والباحثين.

لغة التاي (اللغة التايلندية)

وكذلك فقد تم ترجمة قسم من مقدمة كتاب «الصحيفة المهدوية» الى لغة التاي (اللغة التايلندية الرسمية) وطبعت ونشرت في هذا البلد .

اللغة البلتية

وقد تم بعون الله عز وجل وعنايات وفيوضات الإمام صاحب العصر والزمان ترجمة وطباعة كتاب الصحيفة المهدوية الى اللغة البلتية ويقع في ٥٦٠ صفحة.

اللغة الانجليزية

١. تم ترجمة كتاب «الصحيفة المهدية» الى اللغة الانجليزية ويقع في ٥٧٦ صفحة وقد طبعه بحجم وزيري ووصل الان الى الطبعة الثانية.

٢. تم ترجمة كتاب «منتخب الصحيفة المهدية» الى اللغة الانجليزية وفي حجم جيبي وقد طبعه في ٥٧٦ صفحة كذلك وهو الان في طبعته الاولى.

اللغة الاذربيجانية

وتم ايضاً ترجمة كتاب «الصحيفة المهدية» الى اللغة الاذربجانية ويقع في ٣٢٠ صفحة وبحجم جيبي وقد تكفلت دار فجر القران للطباعة بطبعه ونشره في هذا البلد.

اللغة السندية

وتم ترجمة كتاب «الصحيفة المهدية» الى اللغة السندية ويقع في ٣٥٢ صفحة وبحجم جيبي وقد تم طباعته مرتين المرة الاولى كانت عدد النسخ المطبوعة هي (٣٠٠٠) والمرة الثانية كانت (٥٠٠٠) نسخة.

المصدر: WWW.Erfan.ir

ملاحظة

دور الحوزات العلمية في عملية التمهيد للظهور

تعتبر الحوزات العلمية صمّام الأمان للمجتمع المؤمن في زمن الغيبة، ولها دور بارز في عملية التمهيد للظهور المقدس، ويمكن تنقيط عدة نقاط تؤشر إلى دورها في ذلك:

١) زرع الإيمان المستدل في قلوب المؤمنين بفكرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

٢) بث البرامج العلمية المناسبة لتهيئة الأرضية بالصالحين، وذلك برسم الطريق الفقهي -إضافة إلى العقائدي- المطلوب من المكلف، بمعنى أن بقاء شريعة النبي صلى الله عليه وآله -بمعنى التكاليف- هو من أهم ما يمهد للظهور، وحفظ الشريعة هو الدور البارز للحوزة من خلال ما كتب من أحاديث أهل البيت عليهم السلام في بحوث علمائنا ومواصلة خط حفظ الكتب الحديثية.

٣) تأسيس المراكز المختصة بقضية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

٤) رفد الفكر الثقافي والخطابي بالأفكار المهمة الممهدة للظهور.

٥) الوقوف ضد مدعي المهدوية زوراً وكشف ألاعيبهم والإجابة على الشبهات التي يوردونها، وتأسيس مركزنا واحد من الأدوار التي قامت بها الحوزة العلمية في النجف الأشرف في هذا الصدد.

هذا، وليكن معلوماً أن قضية التمهيد للظهور وقضية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عموماً، ليست أمراً انحصرت مسؤوليته بالحوزة فقط، بل الحوزة جزء من المكلفين الذين طولبوا بأن يكون لهم موقف محدد ومسؤولية مهمة تجاه تلك القضايا، وبالتالي ينبغي على جميع المؤمنين أن يمارسوا دورهم الممكن في عملية التمهيد للظهور.